**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الرابعة والعشرون بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان: \*الاعتقاد في حفظ السنة.. من لوازم الإيمان بالرسالة المحمدية :**

**وقال الله - سبحانه و تعالى - مخاطباً نبيه - صلى الله عليه وسلم -: {وَأَنزَلنَا إلَيكَ الذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إلَيهِم وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: 44].**

**ولحكمةٍ, ما استعمل الله كلمة الذكر هنا كما استعملها في الآية الكريمة**

**التي هي موضع دراستنا. فكما أن الذكر لا يُفهم إلا بفهم لغته، فإنه لا يتبين إلا ببيان الرسول له ؛ فحفظ الذكر يستلزم لا جرم حفظ بيانه.**

**إن واحداً من عامة عقلاء البشر لا يكتب كتاباً يقول إنه لا يُفهم فهماً كاملاً إلا بالحواشي المصاحبة له، ثم ينشر الكتاب من غير تلك الحواشي. فكيف يُظن بالحكيم العليم أن يرسل رسولاً تكون مهمته أن يبين كتابه، ثم يحفظ الكتاب ولا يحفظ ذلك البيان؟**

**والله - سبحانه و تعالى - يشير في أكثر من أربعين موضعاً في كتابه**

**إلى سنَّة رسوله، فيأمر باتباعه وعدم تقديم كلام بشر على كلامه، ويبين ضرورة هذا الاتباع وفضله، وأنه أمر يقتضيه حب المؤمن لربه، ويحذر ـ سبحانه ـ من مخالفة هذه السنة. يذكر كل هذا في مثل قوله ـ سبحانه ـ: {قُل إن كُنتُم تُحِبٌّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحبِبكُمُ اللَّهُ} [آل عمران: 31].**

**{لَقَد كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ لِّـمَن كَانَ يَرجُو اللَّهَ وَاليَومَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: 21].{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَانتَهُوا} [الحشر: 7].{فَليَحذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَن أَمرِهِ أَن**

**تُصِيبَهُم فِتنَةٌ أَو يُصِيبَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: 63].**

**هل يتصور عاقل يقدر ربه حق قدره أن يشير في أمثال هذه الآيات إلى معدوم بالنسبة لمن هم في عصورنا هذه المتأخرة؟**

**كيف يكون الناس في عهده - صلى الله عليه وسلم - بحاجة إلى سنته وهم الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم، ولا نكون نحن بحاجة إليها؟**

**كيف يشير إلى معدوم بالنسبة لنا وقد أرسل رسوله - صلى الله عليه وسلم - للناس كافة إلى قيام الساعة وجعله خاتما لأنبيائه؟**

**وإذا كان - سبحانه و تعالى - يعلم أن حاجتنا إليها عظيمة ؛ فكيف يتصور أن لا يحفظها لنا وينعم علينا بهدايتها كما أنعم على الذين من قبلنا؟**

**إن القول بعدم حفظ السنة له خبئ من أبطل الباطل هو أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - إنما أرسل لمعاصريه. وخبئ آخر هو أن الكفار كانوا محقين في إنكارهم لإرسال الرسل وفي زعمهم بأن كل واحد منهم مؤهل لأن يؤتى مثل ما أوتي رسل الله.**

**بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة: {بَل يُرِيدُ كُلٌّ امرِئٍ, مِّنهُم**

**أَن يُؤتَى صُحُفًا مٌّنَشَّرَةً} [المدثر: 52].**

**كيف يشك إنسان في حفظ السنة ثم يشهد بلسانه بأن محمداً رسول الله؟ ما ذا تعني هذه الشهادة بالنسبة له؟ إنه لا فرق في واقع الأمر بين إنكار السنة وإنكار حفظهاº فكلا الأمرين يؤدي إلى عدم الاهتداء بها.**

**والاعتقاد في حفظ السنة من لوازم الإيمان بالرسالة المحمديةº لأن المؤمن بهذه الرسالة يسأل الله - تعالى - في كل ركعة من ركعات صلاته الواجبة والنافلة في كل يوم أن يهديه إلى الصراط المستقيم، صراط الذين**

**أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**